الحوار القرآني في سورة نوح
دراسة تحليلية

إعداد

د/ يحيى بن محمد زمزمي

أستاذ مشارك بكلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى – مكة المكرمة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ملخص البحث

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خير رسله وأنبيائه، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم من عباده وأوليائه .. وبعد :

فقد عني القرآن الكريم بالحوار، فآياته مليئة بنماذجه وصوره ، حتى لا تكاد تخلو منه سورة ، وأخذ حوار الأنبياء مع أقوامهم حيّزاً كبيراً من قصص القرآن، وكان لنبي الله "نوح" عليه السلام قصب السبق في كثرة حواراته لقومه، حتى قالوا له :(يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا) [هود: ٣٢] ، ومع أنه جاءت الإشارة إلى قصته في (٢٨) سورة من القرآن الكريم، إلا أنه خُصَّ بسورة مستقلة تحمل اسمه وتحكي موجز قصته وحواراته ، لذا فقد اخترت دراسة الحوار في هذه السورة الكريمة، وجعلت عنوان بحثي:(**الحوار القرآني في سورة نوح - دراسة تحليلية**) ، وتضمن البحث النقاط التالية :

أولاً: الحوار : مفهومه وأهميته .

ثانياً: حوار نوح u في القرآن الكريم .

ثالثاً: أنواع الحوار في سورة نوح .

رابعاً: موضوعات الحوار في سورة نوح .

خامساً: أساليب الحوار في سورة نوح .

سادساً: ضوابط الحوار في سورة نوح .

سابعاً: الدروس المستفادة من الحوار في سورة نوح .

ثامناً : الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبعد التأمل في الحوار القرآني في هذه السورة الكريمة، وتحليل آياتها، ومحاولة استنباط معالم الحوار منها، واستلهام الدروس والعبر ، خلصت إلى الآتي :

أولاً : أهم النتائج :

١- كثرة إيراد الحوار في القرآن وتعدد أمثلته وأنواعه وموضوعاته .

٢- للحوار القرآني أهمية بالغة لما يحويه من الأصول والقواعد والأساليب والآداب وغيرها ٣- تعدد مواقف الحوار في قصة نوح u مع قومه وكثرة مجادلته لهم حرصاً على هدايتهم، حتى أشار القرآن أو حكى قصته في (٢٨) سورة منه.

٤- اشتملت سورة "نوح" على أنواع متعددة من الحوارات، تميّز كل منها بخصائص ومسائل مختلفة عن بعضها .

٥- تعددت موضوعات الحوار في سورة نوح بحسب المواقف والأحوال، وبحسب المتحاورين أيضاً .

٦- تنوعت أساليب الحوار في سورة نوح على الرغم من قصرها .

٧- الحوار القرآني في هذه السورة له ضوابطه وآدابه، وقواعده وسلوكياته، وهي ترسم منهجاً قرآنياً متكاملاً للمتحاورين .

٨- تضمن الحوار القرآني في هذه السورة دروساً عديدة، وفوائد وعبراً كثيرة، ينبغي تأملها والوقوف عندها والعمل بها .

ثانياً: التوصيات :

١) أوصي طلبة العلم بالعناية بكتاب الله تعالى فهماً وتدبراً واستنباطاً من معينه، وعملاً بهداياته .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢) أوصى المعنيين بالحوار أن يعنوا بالتأصيل الشرعي لهذا الموضوع، وأن يكون الحق رائدهم وقائدهم، وألاّ يتنازلوا عن مبادئهم تحت ضغط الواقع وفي مواجهة الاتهامات والتحديات .

٣) أوصي الجامعات بعالمنا الإسلامي بنشر ثقافة الحوار وتطبيقه عملياً وعدم الاكتفاء بالتنظير له والحديث عنه .

أسأل الله تعالى أن ينفعنا ويرفعنا بالقرآن العظيم، وأن يجعله ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا، إنه سميع مجيب ..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقدمة

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خير رسله وأنبيائه، وعلي آله وصحبه ومن سار على نهجهم من عباده وأوليائه .. وبعد :

فالحوار قضية كل إنسان، إذ لا يستغني عنه أحد كائناً ما كان، لأنه وسيلة التعبير عن مكنونات النفس وحاجاتها، ورغباتها ومتطلباتها، فهو "الكلمة" التي تعبر عن الآلام والآمال، نطقاً أو إشارة أو همساً، و "الكلمة" رسالة وأمانة، ومن هنا علم أهمية الحوار وشدة الحاجة إليه .

ولقد عني القرآن الكريم بالحوار، فآياته مليئة بنماذجه وصوره، رغم أن لفظه (حور) لم ترد في القرآن إلاّ في ثلاثة مواضع، لكن أصل الحوار ومضمونه لا تكاد تخلو منه سورة قرآنية، وجاء الحوار فيها متنوعاً من حيث المتحاورين : فهناك حوار بين الله عز وجل وخلقه، وحوار بين الرسل وأقوامهم، وحوار بين المؤمنين، وحوار بين الكافرين، وحوار بين الجن، وحوار بين الإنسان والحيوان، وجاء الحوار في القرآن متنوعاً من حيث الموضوعات والغايات .

ولقد أخذ حوار الأنبياء مع أقوامهم حيّزاً كبيراً من قصص القرآن، وكان لنبي الله "نوح" عليه السلام -الذي لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً- قصب السبق في كثرة حواراته لقومه، حتى قالوا له :(يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا) [هود: ٣٢] ومع تعدد السور التي وردت فيها حوارات نوح لقومه والإشارة إلى قصته في (٢٨) سورة من القرآن الكريم، إلا أنه خُصَّ بسورة مستقلة تحمل اسمه وتحكي موجز قصته، فسورة (نوح) التي لا تتجاوز (٢٨) آية، احتوت أنواعاً من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحوار، فتضمنت حواراً بين نوح وربه سبحانه وتعالى، وحواراً بين نوح وقومه، وحواراً بين الكفرة من قومه، كما تعـددت موضـوعات تلـك الحوارات، واستخدمت فيها أساليب مختلفة، وروعيـت فيهـا ضـوابط وآداب، وشملت دروساً ووقفات .

لذا فقد اخترت دراسة الحوار في هذه السورة الكريمـة، وجعلـت عنوان بحثي:

(الحوار القرآني في سورة نوح - دراسة تحليلية)

وتضمن البحث النقاط التالية :

أولاً: الحوار : مفهومه وأهميته .

ثانياً: حوار نوح u في القرآن الكريم .

ثالثاً: أنواع الحوار في سورة نوح .

رابعاً: موضوعات الحوار في سورة نوح .

خامساً: أساليب الحوار في سورة نوح .

سادساً: ضوابط الحوار في سورة نوح .

سابعاً: الدروس المستفادة من الحوار في سورة نوح .

ثامناً: الخاتمة، وأهم النتائج والتوصيات .

أسأل الله تعالى أن ينفعنا ويرفعنا بالقرآن العظيم، وأن يجعله ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا، إنه سميع مجيب ..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أولاً : الحوار : مفهومه وأهميته :

أصل مادة الحوار في اللغة : (ح - و - ر) وهي بفتح الحاء وسكون الواو تدل على عدة معان منها :

١) الرجوع عن الشيء وإلى الشيء[١]، ومنه قوله تعالى:[إنه ظن أن لن يحور][٢] أي: ظن في الدنيا أن لن يرجع إلينا ولن يبعث بعد مماتـــه[٣]. ومنه حديث :(من دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدوّ الله ولـــيس كـــذلك إلاّ حار عليه)[٤].

٢) التردد إما بالذات وإما بالفكر[٥] وهو بمعنى الرجوع المتقـــدم وبهـــذا فسّر قوله تعالى :[والله يسمع تحاوركما][٦] ومنه قولهم: حار الماء في الغدير إذا تردد فيه، وحار في أمره : أي تحيّر وتردد .

٣) النقصان بعد الزيادة[٧]، وهو رجوع من حال إلى حال، ومنه حـــديث النبي e من الحور بعد الكور[٨]، أي: من نقصان وتردد في الحال بعـــد الزيادة فيها[٩].

---

(١) انظر لسان العرب : ٤/ ٢١٧، الصحاح : ٢/ ٦٣٨ .
(٢) الانشقاق : ١٤ .
(٣) تفسير الطبري : ١٢/ ٥٠٩ .
(٤) أخرجه مم : ك الإيمان برقم ١١٢ .
(٥) المفردات : ص ٢٦٢ .
(٦) المجادلة : ١ .
(٧) اللسان : ٤/ ٢١٨، المفردات : ص٢٦٢ .
(٨) أخرجه مسلم : ك الحج برقم ٤٢٦، ابن ماجه : ٢/ ١٢٧٩ .
(٩) المفردات : ص٢٦٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤) الجواب والتجاوب[١]، يقال: كلمته فما أحار إليّ جواباً، والتحاور: التجاوب .

ويظهر جلياً العلاقة بين هذه المعاني اللغوية، فالحوار: تردد الكلام والتراجع والتجاوب فيه بين الطرفين المتحاورين .

ومن هذه المعاني اللغوية يمكن تعريف الحوار بأنه: مراجعة الكلام وتردده بين طرفين والتجاوب فيه بالرد والمخاطبة[٢].

وقد عرّفه عدد من المعاصرين، وكل نظر إليه من جهة واعتبرها، ومن هذه التعريفات :

¥ (هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف)[٣].

¥ (هو محادثة بين طرفين أو أكثر يعرض فيها كل طرف أفكاره ويبين موقفه ويقدم قرائنه بقصد توضيح فكرته وتدعيم رأيه، أو الوصول إلى نتائج أو قناعة مشتركة)[٤].

¥ (هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب)[٥].

(١) الصحاح : ٢/ ٦٣٨، القاموس: ٢/ ١٦ .
(٢) انظر: الحوار آدابه وضوابطه : ص ٢٠-٢٢، كيف نحاور الآخرين: ص٣٨ .
(٣) أصول التربية الإسلامية : ص١٨٥ .
(٤) أساليب التعلم والتعليم في الإسلام : ص٢١١، ضوابط المعرفة : ص٣٧١ .
(٥) أصول الحوار : ص٦ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعلى كل حال فمن خلال النظر إلى المعاني اللغوية والتعريفات الاصطلاحية للحوار تبين أن الحوار يقوم على أسس وأركان وشروط لابد من توفرها حتى يسمى حواراً، وليحقق ثمراته وغاياته، من أهمها :

أ) المتحاورون فلابد أن يكون النقاش بين طرفين فأكثر .

ب) الموضوع : وهو القضية أو المسألة التي يدور الحديث عنها .

ج) الهدف : والمقصود به تحديد الغاية التي من أجلها يتم النقاش بين الطرفين في القضية، والأصل أن تكون هذه الغاية هي الوصول للحق وإيجاد قناعة مشتركة بين الطرفين .

ولعل مما تقدم بيانه تظهر الحاجة إلى الحوار وأهميته وضرورة استخدامه، ويمكن تلخيص أهميته فيما يلي :

١- كثرة وقوع الخلاف سوا فيما بين المسلمين، أو فيما بينهم وبين غيرهم من أهل الديانات والملل والمذاهب، وسواء كان الخلاف حقيقياً أو صورياً، وقد أنبأنا النبي e عن ذلك فقال :(وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً)[١].

٢- انتشار بعض الشبهات والأباطيل التي تشوّه الحقائق وتلبسها بالزيف والضلال، وأسهم في ذلك التقدم التقني ووسائل الإعلام المتطورة .

٣- الأثر الإيجابي للحوار : فمن يتأمل تاريخ الحوار الإسلامي قديماً وحديثاً يدرك الأثر الواقعي له في الدعوة إلى الإسلام وإقناع المخالفين ورد شبهات المعاندين ونحو ذلك .

(١) أخرجه أحمد ٤/ ١٢٦، وأبو داود ٤٦٠٧، والترمذي ٢٦٧٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤- انتشار ظاهرة العنف في كثير من المجتمعات، وهي غالباً ما تكون ردة فعل لكبت حرية التعبير وقفل باب الحوار الهادئ والنقاش المقنع الذي يقرب وجهات النظر ويضيق الهوّة بين المختلفين .

ثانياً: حوار نوح - u - في القرآن الكريم :

لقد أخذ حوار الأنبياء –عليهم السلام- مع أقوامهم حيّزاً كبيراً من قصص القرآن وآياته، ولما كان نبي الله نوح " u " قد أطال المكث في دعوة قومه حيث أخبرنا الله تعالى أنه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، ولا شك أن هذه السنين الطويلة التي قضاها معهم تضمنت آلاف الحوارات لدعوة المعاندين من قومه والرد على شبهاتهم وتفنيد أباطيلهم، حتى إنهم قالوا له [يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا](١) .

والقرآن الكريم عني بقصة نوح في (٢٨) سورة منه وأورد عدداً من حواراته في بعض تلك السور، بل خصصت سورة خاصة تحمل اسمه وتحكي قصته، وكان مجموع الآيات التي أشير فيها إلى قصة نوح في كتاب الله تعالى (١٢٧) آية موزعة على تلك السور، وسأذكر هنا ما تضمن حواراً من هذه السور وأشير إلى بقية السور بإيجاز :

١) سورة الأعراف : وفيها (٦) آيات من قصته ابتداء من قوله تعالى :[لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه ...] إلى قوله :[إنهم كانوا قوماً عمين](٢) .

---

(١) هود : ٣٢ .

(٢) الأعراف : ٥٩-٦٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهذه الآيات تضمنت حواراً بدأه نوح u بدعوة قومه إلى عبادة الله وتذكيرهم بعذابه، فما كان من قومه إلاّ أنهم رموه بالضلال المبين فنفى عن نفسه تهمة الضلالة مبيّناً حقيقة رسالته وهدف بعثته وغاية دعوته .

٢) سورة يونس : وفيها (٣) آيات من قصة نوح، قوله تعالى :[واتل عليهم نبأ نوح ...] إلى قوله :[فانظر كيف كان عاقبة المنذرين][١] .

والآيات تذكر موقفاً لنوح u يخاطب فيه قومه متحدياً له أن يمسوه بسوء ولو اجتمعوا جميعاً وأظهروا كل ما عندهم من الكيد، وقد عجزوا عن ذلك، فكان برهاناً قاطعاً على صحة رسالته، وعلم أنه الصادق حقاً، وهم الكاذبون[٢].

٣) سورة هود : وجاء فيها (٢٥) آية من قصة نوح u ، ابتدأت بقوله عز وجل :[ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه ....] إلى قوله تعالى :[فاصبر إن العاقبة للمتقين][٣] .

والآيات المشار إليها أطالت في عرض قصة نوح وأوردت جملة من حواراته مع قومه دعاهم فيها إلى عبادة الله وتصديق رسالته، وأظهر لهم دلائل نبوته وعلامات صدقه، وردّ عليهم شبهاتهم وافتراءاتهم، التي كان منها كونه من البشر وأن أتباعه الضعفاء والفقراء، ولما فنّد شبههم وأوضح حججه وبراهين صدقه، ازدادوا كفراً وعناداً وجهلاً وضلالاً، فاستعجلوا طلب العذاب، ثم سخروا منه فردّ على سخريتهم، حتى أغرقهم

---

(١) يونس : ٧١-٧٣ .
(٢) انظر تفسير السعدي : ٢/ ٣٣٣ .
(٣) هود : ٢٥-٤٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الله وكان منهم ابن نوح، فنشأ حوار جديد بين نوح وربّه عز وجل مع العتاب عن سؤاله ومراجعته فيما ليس له به علم، فندم واستغفر ربّه وأناب(١).

٤) سورة الأنبياء : ومنها آيات عن نبي الله نوح u تضمنت الإشارة إلى حواره مع الله عز وجل، واستجابته سبحانه لمناداته وإنجائه من الكرب العظيم، قال تعالى :[ونوحاً إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم ...](٢) .

٥) سورة المؤمنون : واحتوت (٨) آيات من قصة نوح u ابتداءً من قول الله عز وجل :[ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون](٣)الآيات .

وقد تضمنت جزءاً من حوار بين نوح وقومه، حيث دعاهم إلى عبادة الله وحده، وحذرهم عقوبته، فاعترضوا عليه لكونه بشراً منهم وليس ملكاً منزلاً، واتهموه بالجنون، فتوجّه إلى خالقه ومولاه يطلب نصرته فنجاه الله وأهله المؤمنين وأغرق القوم الظالمين(٤).

٦) سورة الشعراء : وتضمنت (١٨) آية عن نوح u ، ابتدأت بقوله تعالى :[كذبت قوم نوح المرسلين](٥) وهي تعرض جزءً م حواره مع

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٤٤٢-٤٤٨ ، السعدي: ٢/ ٣٦٢-٣٦٩ .

(٢) الأنبياء : ٧٦-٧٧ .

(٣) المؤمنون : ٢٣-٣٠ .

(٤) انظر تفسير البغوي : ٥/ ٤١٥-٤١٦، تفسير الجلالين : ص٤٤٨ .

(٥) الشعراء : ١٠٥-١٢٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قومه حيث أخبرهم بأنه رسول من الله قد عرفوا أمانته وصدقه وهـو لا يريد منه أجراً أو مالاً فكان اعتراضهم عليه أن أتباعه الضعفاء الذين لا يملكون مالاً ولا جاهاً، فردً عليهم هذه الشبهة، فتوعدوه بالرجم إن استمر في دعوته، فشكا أمره إلى الله تعالى الذي نجاه، وأهلك المفسدين[١].

٧) سورة العنكبوت : وفيها آيتان، تضمنت الإشارة إلى إرسال نوح u ومدة لبثه في قومه ثم إهلاك الظالمين ونجاة نوح ومن معه من المؤمنين، قال تعالى :[ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظـالمون ¥ فأنجينـاه وأصـحاب الـسفينة وجعلناها آية للعالمين][٢].

٨) سورة الصافات : وفيها (٨) آيات قصيرة من قوله تعـالى :[ولقـد نادانا نوح فلنعم المجيبون] [٣] الآيات وأشارت بإيجاز إلى نـداء نـوح u لربه والتجائه إليه، ومن ثم استجابة الله له وإهـلاك جميـع أهـل الأرض من الكفرة، ولم يبق إلاّ نوح ومن معه من المؤمنين الذين ماتوا بعد ذلك، ولم يبق إلاّ أولاد نوح وذريته[٤]، وهو معنى قوله :[وجعلنـا ذريتهم هم الباقين] .

---

(١) زبدة التفسير : ص ٤٨٦-٤٨٧ .
(٢) العنكبوت : ١٤-١٥ .
(٣) الصافات : ٧٥-٨٢ .
(٤) انظر تفسير الطبري : ١٠/ ٤٩٧، التفسير الصحيح : ٤/ ٢٠٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٩) سورة القمر : وفيها (٧) آيات، ابتداءً من قوله سبحانه :[كذبت قبلهم قوم نوح ...] الآيات(١)، وتضمنت الإشارة إلى تكذيب قوم نوح لرسولهم ومعارضتهم لدعوته،ثم دعائه عليهم، ومن ثم إغراقهم ونجاة أصحاب السفينة(٢) .

١٠) سورة نوح : وآياتها (٢٨) آية، تضمنت مواقف عديدة، وحوارات متنوعة، وهي محل الدراسة التفصيلية في هذا البحث .

أما بقية السورة التي أشير فيها إلى قصة نوح u فهي :

آل عمران : آية ٣٣، النساء : آية ١٦٣، الأنعام : آية ٨٤، التوبة : آية ٧٠، إبراهيم : آية ٩، الإسراء : آية (٣، ١٧)، مريم : آية ٥٨، الحج : آية ٤٢، الفرقان : آية ٣٧، الأحزاب : آية ٧، ص~: آية ٢١٢، غافر : آية (٥،٣١)، الشورى : آية ٤٢، ق~ آية : ١٢، الذاريات : آية ٤٦، النجم آية : ٤٦، الحديد : آية ٢٦، التحريم آية : ١٠ .

ثالثاً: أنواع الحوار في سورة نوح :

حوى القرآن الكريم جملة كبيرة من الحوارات، وبالنظر إلى جانب المتحاورين يمكن تقسيم الحوار في القرآن إلى خمسة أنواع وهي(٣) :

١- حوار بين الله تعالى وأحد من خلقه كالملائكة والرسل وإبليس وغيرهم .

---

(١) القمر : ٩-١٥ .

(٢) زبدة التفسير : ص٧٠٥ .

(٣) انظر: الحوار آدابه وضوابطه ص ٧٤-٧٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢- حوار بين المؤمنين من الإنس .

٣- حوار بين مؤمن وكافر .

٤- حوار بين إنسان وحيوان .

٥- حوار بين الكافرين .

٦- حوار بين الجن .

وبالنظر إلى آيات سورة "نوح" نجد أنها حوت ثلاثة أنواع من الحوارات، وهي :

١) حوار بين الله عز وجل ونبيه الكريم نوح u ، وقد أخذ هذا النوع أكثر آيات السورة، ذلك أن هذه السورة التي خصصت لقصة نوح وقومه، اختصر فيها جهد وعناء وتسعمائة وخمسين عاماً، وكأنها الوقفة الأخيرة لنبي الله نوح u ، وهو يعرض على ربّه سبحانه، حسابه الأخير وخلاصة دعوته وحصيلة عمله طوال تلك السنين[١] .

وقد بدأ هذا النوع من الحوار بتكليف الله عز وجل لنبيه نوح u بالرسالة ومن ثم بيان مضمونها :[أن أنذر قومك] أي فقلنا له : أنذر قومك[٢]، ومن هنا ينشأ الحوار، فبعد هذا التكليف الرباني والأمر الإلهي الذي لا يسع إلاّ الانقياد له، انطلق نوح ينذر ويحذر، ويعظ ويدعو، ولمّا كان المقام هنا العرض المختصر فقد طويت سنين العمل الدؤوب والجهد المضني، ليصل إلى نهاية المطاف مع نوح u وهو يشكو قومه ويعرض خلاصة ما قام به وما قاله لهم وماذا ردوا عليه [قال رب إني

---

(١) انظر "في ظلال القرآن" : ٦/ ٣٧٠٦ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن : مجلد(٩) ١٨/ ١٩٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

دعوت قومي ليلاً ونهاراً ¥ فلم يزدهم دعائي إلاّ فراراً ....] الآيات(١)، ثم يجدد الخطاب لربه مؤكداً عصيانهم وعنادهم ومكرهم واستكبارهم [قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خساراً ومكروا مكراً كباراً](٢) .

وأخيراً تعرض الآيات المشهد الأخير من قصة نوح وحواره مع الله عز وجل، حيث دعا ربّه طالباً منه استئصال الكافرين من الأرض، وأهلاك الظالمين، والعفو والمغفرة للمؤمنين، وقد شمل دعاؤه بالهلاك كل ظالم إلى يوم القيامة، كما شمل دعاؤه بالمغفرة كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة(٣) .

[وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً ¥ إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ويلدوا إلا فاجراً كفاراً ¥ رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلاّ تباراً](٤) .

٢) حوار بين نوح u وقومه : وقد بدأه نوح u استجابة لأمر الله تعالى الذي أرسله نذيراً لقومه، وهو يتضمن تبليغ الرسالة والحث على توحيد الله وعبادته وتقواه وطاعته، طمعاً في رضاه ومغفرته، والتحذير من عذابه ونقمته، مع توضيح دوره ومهمته :

---

(١) نوح : ٥-٦ .
(٢) نوح : ٢١-٢٢ .
(٣) انظر فتح القدير : ٥/ ٣٠٢، الظلال: ٦/ ٣٧١٣ .
(٤) نوح : ٢٦-٢٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[قال يا قوم إني لكم نذير مبين ¥ أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعــون ¥ يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجــل الله إذا جــاء لا يؤخر لو كنت تعلمون](١) .

ولما واجهه قومه بالكفر والعناد، والإصــرار والاســتكبار، نــوّع لهــم الأساليب وغيّر لهم الوسائل لعلهم يستجيبون، وكان من ذلك أن أطمعهم في الغفران إذا استغفروا ربهم، وأخبرهم بثمرة الاستغفار وأنه سبب في سعة الرزق ونزول الغيث وكثرة الأموال والأولاد(٢) [فقلت اســتغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنــين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً](٣) .

لقد تعددت مواقف الحوار بين نوح وقومه نظراً لطول فترة دعوته لهــم، ولشدة عنادهم وإصرارهم، ففي موقف آخر يأخذ بهم إلى آيات الله فــي أنفسهم وفي الكون من حولهم :[ألم تروا كيف خلق الله ســبع ســموات طباقاً ¥ وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً ¥ والله أنبــتكم من الأرض نباتاً ¥ ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً ¥ والله جعل لكم الأرض بساطاً ¥ لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً](٤) .

٣) حوار بين الكافرين من قومه : وهذا النوع من الحــوار نــشأ بعــد العصيان والإعراض، والاستكبار والعناد، الذي واجه بــه قــوم نــوح

---

(١) نوح : ٢-٤ .
(٢) انظر الظلال : ٦/ ٣٧١٣ .
(٣) نوح : ١٠-١٢ .
(٤) نوح : ١٥-٢٠ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رسالته، فلم ينفعهم التذكير والتحذير، ولا الإطماع بالمال والبنين، فـأبوا إلاّ الكفر والتكذيب، ولم يكتفوا بهذا الضلال بـل زادوا عليـه بـالمكر والكيد :[ومكروا مكراً كباراً]، أي مكراً كبيراً وكثيراً(١) وكـان مـن مكرهم تحريض الرؤساء للأتباع والعامة على الكفر والعـصيان وعـدم الاستجابة لدعوة نوح u ، وحثهم على الاستمساك بالأصنام التي كـانوا يتخذونها آلهة من دون الله، وخصوا بالذكر أكبر الأصنام ليثيروا الحمية في قلوب الدهماء بألاّ يدعوا ما كان عليه آباؤهم الأقدمون(٢) :[وقالو لا تذرن آلهتكم لا تذرن ودّا ولا سواعاً ولا يغوث ويعوقاً ونسراً](٣) .

رابعاً: موضوعات الحوار في سورة نوح :

ظهر مما تقدم تنوع الحوارات في هذه السورة التـي اختـصرت تلـك المسيرة الدعوية الطويلة في مدتها وأحداثها ومراحلها، ولقـد تـضمنت الحوارات المذكورة في هذه السورة عدداً من الموضوعات والمسائل من أهمها :

١- موضوع الرسالة التي من أجلها بعث الله نوحـاً u وغيـره مـن الأنبياء، إنها رحمة الله تعالى ببني الإنسان، وإنذار البشرية مـن عذابـه

---

(١) تفسير الطبري : ١٢/ ٢٥٣ .
(٢) انظر: الظلال: ٦/ ٣٧١٦، السعدي: ٥/ ٣١٤، زبدة التفسير (ص) ٧٦٩ .
(٣) نوح : ٢٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الألم، إن هم كفروا وأعرضوا، ولم يعبدوا ربهم ويوحدوا خالقهم(١) [من قبل أن يأتيهم عذاب أليم](٢) .

٢- الدعوة إلى تصديق الرسول الذي اختاره الله واصطفاه ليبلغ دينه وينذر قومه(٣) وهذا ما بدأ به نوح حواره مع قومه :[قال يا قوم إني لكم نذير مبين](٤) وهو ما فصلته آيات الأعراف حيث قال تعالى :[قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ¥ أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون](٥) .

٣- الدعوة إلى توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة، والحث على اتقاء محارمه وطاعة أمره، وهذا ما ظهر في أول حوار لنوح مع قومه بعد أن أخبرهم بأن الله أرسله إليهم [قال يا قوم إني لكم نذير مبين ¥ أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون](٦) .

وما جاء في هذه السورة عن نوح u وضحته الآيات المشابهة في السور الأخرى، كقوله تعالى :[ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه إني لكم نذير مبين ¥ أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم](٧) وقوله

---

(١) انظر: الظلال ٦/ ٣٧٠٦، السعدي ٥/ ٣١١ .
(٢) نوح : ١ .
(٣) انظر الظلال : ٦/ ٣٧١٠ .
(٤) نوح : ٢ .
(٥) الأعراف : ٦١-٦٢ .
(٦) نوح : ٢-٣ .
(٧) هود : ٢٥-٢٦ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تعالى :[ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم أعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون][١] .

٤- شكوى القوم المعاندين إلى ربهم وخالقهم، فقد دعاهم نبيهم المختار ألف سنة إلاّ خمسين عاماً، وما آمن معه إلاّ قليل، مع أنه لم يأل جهداً، ولم يمل أو يفتر، ليلاً ونهاراً، ولم يترك وسيلة إلا سلكها، سراً وجهاراً، ولكن أبوا إلاّ تمادياً على الباطل ونفوراً عن الحق وإصراراً على الكفر[٢]، إنها صورة من صور البشرية العنيدة الضالة المستكبرة عن الحق، المعرضة عن دلائل الهدى وموحيات الإيمان[٣]، وهنا كانت شكواهم إلى الله موضوعاً لحوار آخر بين نوح وربّه سبحانه وتعالى :[قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً فلم يزدهم دعائي إلاّ فراراً ...] الآيات .

ثم قوله مرة أخرى :[قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلاّ خساراً ومكروا مكراً كباراً][٤] .

٥- التذكير بعظمة الله وقَدره والترغيب في ثوابه الآجل بمغفرة الذنوب والمعاصي والوقاية من عذابه وحسابه، والثواب الدنيوي العاجل بإنزال المطر وإحياء البلاد والعباد، وبسط الرزق بتكثير المال والبنين وإنبات

---

(١) المؤمنون : ٢٣ .
(٢) ابن كثير: ٤/ ٤٢٤، السعدي: ٥/ ٣١٢ .
(٣) الظلال: ٦/ ٣٧٠٦ .
(٤) نوح : ٥-٦، ٢١-٢٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الزروع وجري الأنهار[١] :[فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً ما لكم لا ترجون لله وقاراً][٢] .

قال سعيد بن جبير في قوله تعالى :[ما لكم لا ترجون لله وقاراً] :(ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته)[٣] .

٦- إثبات البعث والنشور والاستدلال عليه بأدلة يتكرر إيرادها في القرآن الكريم[٤] وهي:

أ) الاستدلال بالخلق الأول، وهنا قال نوح لقومه [وقد خلقكم أطواراً][٥] فذكرهم بابتداء خلقهم تنبيهاً لهم على المعاد، وأن الذي أنشأهم من العدم قادر على أن يعيدهم بعد موتهم وقد كرر نوح عليهم هذا الدليل وأكّده بقوله [والله أنبتكم من الأرض نباتاً ¥ ثم يعيدكم فيه ويخرجكم إخراجاً][٦]، وهذا كما جاء صريحاً في قول الله عز وجل :[وهو الذي يبدؤ

---

(١) تفسير البغوي: ٥/ ٣١٢، زبدة التفسير: ص٧٦٨ .
(٢) نوح : ١٠-١٣ .
(٣) تفسير البغوي: ٨/ ٢٣١ .
(٤) انظر: أضواء البيان: ٩/ ٧ .
(٥) نوح : ١٤ .
(٦) نوح : ١٧-١٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه][١] وقوله تعالى :[أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد][٢] .

ب) الاستدلال بخلق السموات والأرض التي هي أعظم وأكبر من خلق الناس، فقد قال نوح لهم [ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً ¥ وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً] ثم قال أيضاً :[والله جعل لكم الأرض بساطاً ¥ لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً][٣]، وهذا كما قال تعالى في آية أخرى [لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون][٤] .

٧- التثبيت على الباطل والتحريض على الاستمساك به، وعدم الاستجابة للحق والانقياد إليه، وهذا ما زيّنه الرؤساء والملأ من قوم نوح للعامة والسفهاء [وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وُداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً][٥]، وهو وإن جاء هنا مختصراً فقد جاء تفصيل كلامهم في آيات أخر فمرة يتهمون رسولهم بالجنون [وقالو مجنون وازدجر][٦]، ومرة يهددونه بالرجم [قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكون من

(١) الروم : ٢٧ .
(٢) ق : ١٥ .
(٣) نوح : ١٥-١٦، ١٩-٢٠ .
(٤) غافر : ٥٧ .
(٥) نوح : ٢٣ .
(٦) القمر : ٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المرجومين][١]، وثالثة يتحدونه ويستجعلونه بالعذاب [قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين][٢] .

لقد ظهر مما تقدم تنوع موضوعات الحوار في سورة نوح بحسب المتحاورين من جهة، وبحسب المواقف والأحداث من جهة أخرى .

خامساً : أساليب الحوار في سورة نوح :

من المعلوم أن للحوار أساليب عديدة، استخدم كثير منها في القرآن الكريم منها: ضرب الأمثلة والوعظ والتذكير والتحدي والإفحام والتدرج واستخدام السبر والتقسيم والتعريض بالخصم وطلب الدليل واستخدامه وإيراد القصص والقول بالموجب والمناقضة[٣] ونحوها .

والحوار القرآني في سورة نوح تضمن بعضاً من تلك الأساليب، وبيانها على النحو الآتي :

١) الاستدلال : والمقصود به إيراد الأدلة الصحيحة والواضحة والحجج الدامغة لبيان الحق وتفنيد شبهات الباطل، وكذا المطالبة بإثبات الدعوى بالدليل والبرهان، وهو أصل مهم في كل حوار وهو معتمد على شرط

(١) الشعراء : ١١٦ .
(٢) هود : ٣٢ .
(٣) القول بالموجب : هو رد دعوى الخصم من فحوى كلامه، والمناقضة : هي تعليق الأمر على مستحيل للدلالة على استحالة وقوعه أبداً . انظر الإتقان: ٦٥-٦٦، مناهج الجدل: ص٨١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العلم الذي لابد من توفره في كل من يتصدى للحوار والإقناع حتى لا يتحول الحوار إلى جدل عقيم لا فائدة منه ولا ثمرة(١) .

ولا شك أن من يحمل الحق المؤيد بوحي الله عز وجل، هو الذي يملك الدليل والبرهان القاطع، الذي لا تقوم أمامه الشبهات، وتتناثر بين يديه الحجج الواهيات، ونبي الله نوح u أورد في حواراته جملة من الأدلة، وانتقل فيها من برهان إلى برهان خاصة فيما يتعلق بإثبات البعث والنشور، حيث أقام عليه دليلين -كما تقدم- هما الاستدلال بالخلق الأول، والاستدلال بخلق السموات والأرض [ما لكم لا ترجون لله وقاراً ¥ وقد خلقكم أطواراً ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً ¥ وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً ¥ والله أنبتكم من الأرض نباتاً ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً ¥ والله جعل لكم الأرض بساطاً لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً](٢) .

٢- الوعظ والتذكير والترغيب في فضل الله ونعمه الدنيوية المرتبطة بتقواه واستغفاره كنزول المطر وحصول أنواع الأرزاق وأصناف المتاع ودفع الهلاك إلى أجل مسمى(٣) وأعظم من ذلك مغفرة الذنوب في الآخرة والنجاة من عذاب الله تعالى، وهذا ظاهر في قوله :[يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى]، وقوله :[فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ¥ يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل

---

(١) انظر: الحوار آدابه وضوابطه : ص ٣٠٩ .
(٢) نوح : ١٣-٢٠ .
(٣) انظر: تفسير السعدي: ٥/ ٣١١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً][1]، ومن ثم الترهيب والتحذير والتخويف من الاستهانة بأمر الله وترك تعظيمه وإجلاله :[ما لكم لا ترجـــون لله وقاراً][2] قال ابن كثير رحمه الله :(هذا مقام الدعوة بالترغيب ثم عدل بهم إلى دعوتهم بالترهيب)[3] .

٣- التدرج والبدء بالأهم بعد ذكر المقدمات وتهيئة الجو المناسب وتحديد نقاط الاتفاق، إذ أن الحوار مجال واسع وقد يتشعب الحـــديث ويـــستهلك الوقت فيما لا نفع فيه، ومن ثم ينبغي أن يبدأ بأصل القضية -بعد ذكـــر مقدماتها- وهذا ما فعل نوح u في أول حواره مع قومه [قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون][4] لقد دعـــاهم منـــذ البداية إلى أصول مهمة هي خلاصة دعوته : عبادة الله وحده، وتقـــواه، وطاعة رسوله، ثم أعقب ذلك ببيان ما يترتب على الاستجابة لأمر الله -مما تقدم ذكره- من المغفرة وسعة الرزق ودفع الهلاك ... الخ .

٤- الإسرار والإعلان : إن طول الفترة التي قضاها نوح u في قومه، وشدة عنادهم وإصرارهم على ضلالهم، استدعت تنويع الأساليب وتعـــدد الطرق، وتغيير الوسائل، لعل طريقة تنفع أو أسلوباً يـــؤثر مـــالا يـــؤثر غيره، وهذا ما وضحه نوح u مبيناً أنه قد استنفد كـــل الوســـائل فـــي

(١) نوح : ٤، ١٠-١٢ .
(٢) نوح : ١٣ .
(٣) ابن كثير: ٤/ ٤٢٥ .
(٤) نوح : ٢-٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حواره مع قومه لدعوتهم إلى الحق، [ثم إني دعوتهم جهاراً ¥ ثم إني أعلنت لهم أسررت لهم إسراراً][١] .

لقد دعاهم جهاراً بمسمع منهم كلهم، وحاورهم جهرة بين الناس، كما أنه أعلن كلامه ظاهراً بصوت عال، إضافة إلى أنه أسرّ لهم فيما بينه وبينهم[٢]، قال ابن عباس t :(يريد أكلّم الرجل بعد الرجل في السّر)[٣] .

٥- السؤال والاستفهام : من الأساليب المتبعة في الحوار طريقة السؤال والاستفسار، وله عدة أغراض، فقد يكون السؤال للاستيضاح وطلب التفصيل والبيان ولمعرفة المزيد من المعلومات، وقد يكون للتقرير عند ذكر حقائق مسلمة لا مجال للاعتراض عليها كما فعل نوح u حين قرّرهم بقوله :[ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً ...] الآيات[٤] .

وقد يستخدم الاستفهام للإنكار على المخالف قولاً أو فعلاً يعرف فساده أو تناقضه وضعفه[٥]، كما في قول نوح u لقومه [ما لكم لا ترجون لله وقاراً][٦] .

---

(١) نوح : ٨-٩ .
(٢) ابن كثير : ٤/ ٤٢٥ .
(٣) زاد المسير: ٨/ ٣٧٠ .
(٤) نوح : ١٥، وانظر زاد المسير : ٨/ ٣٧١ .
(٥) انظر: الحوار: ص٤٥٧ .
(٦) نوح: ١٣، وانظر الظلال: ٦/ ٣٧١٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تلك بعض أساليب الحوار التي استخدمت في هذه السورة -على إيجازها- وقد استخدمت أساليب أخرى في قصة نوح u في غير هذه السورة، كالتحدي مثلاً كما في قوله تعالى :[واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون](١) .

سادساً: ضوابط الحوار في سورة نوح :

المقصود بالضوابط : القواعد المنهجية والسلوكية التي ينبغي أن ينضبط بها الحوار، والتي يحسن بالمحاور أن يلتزمها حتى يثمر حواره(٢)، والحوار القرآني في سورة نوح، توفرت فيه جملة من هذه الضوابط منها:

١- الإخلاص والتجرد والبعد عن الهوى والتعصب، وهو أصل عظيم تحلّى به الأنبياء والمرسلون في دعواتهم ومحاوراتهم، وها هو نبي الله نوح u يعلن منذ البداية حقيقة أمره، وغاية رسالته فهو ما جاء لينافس أهل الدنيا على دنياهم أو يزاحمهم في أموالهم ومعاشهم :[إني لكم نذير

---

(١) يونس: ٧١ .

(٢) انظر: ضوابط المعرفة : ص٣٧٣، الحوار: ص٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مبين](١) وجاء بيان ذلك صريحاً في آية أخرى حين قال :[ويا قوم لا أسئلكم عليه مالاً إن أجري إلاّ على الله ...] الآية(٢) .

وقال في آية أخرى [ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم ...](٣) قال ابن كثير رحمه الله :(وهذه الصفات التي يتصف بها الرسل: البلاغ والنصح والأمانة)(٤) .

٢- البدء بالنقاط المشتركة ومواضع الاتفاق : ذلك أن هذا الأسلوب يهيء الطرف الآخر لقبول الحق والتسلم به، كما أنه يقرب من الهوة التي قد تكون بين الطرفين، حين يدرك كل طرف أن بينهما نقاط التقاء يمكن أن تكون أساساً لبناء الحوار، ولعل من هذا النوع ما ذكره نبي الله نوح u من التذكير بنعم الله عز وجل من إنزال المطر وسعة الرزق بكثرة الأموال والأولاد :[يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً](٥)، وكذا ما تقدم من تذكيره بخلق الله لهم وإيجاد السموات وما جعل فيها من الشمس والقمر وبسط الأرض وفتح الطرق فيها، مما هو مشاهد ولا مجال لإنكاره .

٣- الوضوح التام وحسن البيان لموضوع الحوار وقضية النقاش، والإجابة الشافية عن التساؤلات المطروحة، وهذا ما سلكه نبي الله نوح

---

(١) نوح: ٢ .
(٢) هود: ٢٩ .
(٣) الأعراف : ٦١-٦٢ .
(٤) ابن كثير: ٢/ ٢٢٤ .
(٥) نوح : ١١-١٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

u حين أفصح عن قضيته وبيّن أصول دعوته بقوله :[إني لكم نـــذير مبين ¥ أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون][١] هكذا بكل وضوح، بلا لبس أو غموض، قال ابن كثير رحمه الله :(أي بيّن النذارة، ظـــاهر الأمـــر واضحة ؛ أن اعبدوا الله واتقوه أي اتركوا محارمـــه واجتنبـــوا مآثمـــه، وأطيعون فيما آمركم به وأنهاكم عنه)[٢] .

فمنذ اللحظة الأولى ونوح u مفصح عن نذارته، ومبين عن حجته، لا يتمتم ولا يجمجم ولا يتلعثم، ولا يدع مجالاً للشك والتلبيس[٣] .

٤- التلطف في العبارة وحسن القول وتهذيب الألفاظ والبعد عن الطعـــن والتجريح والاستهزاء والفحش والسخرية والاحتقار[٤]، فهذا منهج الإسلام في الجدل والحوار قال تعالى :[وجادلهم بالتي هي أحسن][٥] وهذا ما تميز به حوار نوح وغيره من الأنبياء -عليهم السلام- حيث أورد الحجج القوية والأدلة الواضحة ورد شبهات المعاندين، مـــع الالتـــزام بـــاللطف واللين، يدل على هذا تلطفه منذ البداية ومخاطبته لقومـــه بقولـــه (يـــا قوم) .

هكذا بتودد وسماحة، وتذكير بالأواصر التي تجمعهم، فهو يناديهم وينسب نفسه إليهم وينسبهم إليه، لعل ذلك يستثير مشاعرهم ويحقق اطمئنانهم إليه

---

(١) نوح: ٢-٣ .
(٢) ابن كثير: ٤/ ٤٢٤ .
(٣) انظر: الظلال: ٦/ ٣٧١١ .
(٤) ضوابط المعرفة : ص٣٧٤ .
(٥) النحل: ١٢٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فيما يقول[١]، ثم أردف هذه المقدمة بخطابات رقيقة وتذكير لطيف [إني لكم نذير مبين ¥ أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعـون][٢] ونحوها من الآيات .

٥- الصبر والتحمل وضبط النفس عن الانفعال، مع الثبات والاستمرار وعدم اليأس، ولعل هذا ظاهراً في رحلة نوح الدعوية مع قومه التي استمرت تسعمائة وخمسين سنة وما آمن معه إلاّ قليل، فقد صبر طويلاً، واحتمل كثيراً، لقد واصل الليل بالنهار، ليبلغ رسالة ربه ويعرض ما عنده، وقومه يفرون، وإذا واجههم أو قابلهم سدوا آذانهم وغطوا رؤوسهم ووجوههم حتى لا تتسرب كلماته إلى أسماعهم، وللتعبير عن إصرارهم على الضلال[٣]، [قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً فلم يزدهم دعائي إلا فراراً ¥ وإني كلما دعوتهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً][٤] ومع ذلك فقد واصل نوح عرض قضيته منوعاً أساليب العرض وطرق الاستدلال، متحيناً كل فرصة بإصرار على تبليغ الرسالة فتارة يجهر لهم بالقول، ثم يزاوج بين الإعلان والإسرار[٥] [ثم إني دعوتهم جهاراً ثم إني أعلنت لهم وأسررت

---

(١) انظر الظلال: ٤/ ١٨٧٣ .
(٢) نوح: ٢-٣ .
(٣) الظلال: ٦/ ٣٧١٢ .
(٤) نوح: ٨-٩ .
(٥) الظلال: ٦/ ٣٧١٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لهم إسراراً][١]، ورغم هذا الجهد والعناء، والبذل والعطاء، فهو يواجه بالصد والمكر، والكيد والإعراض والتواطؤ على الكفر والضلال :[ومكروا مكراً كباراً ¥ وقالوا لا تذرن آلهتكم ....][٢] الآية .

٦- الرحمة والشفقة بالطرف الآخر، والحرص على إيصال الرسالة إليه وإقناعه بالحق لا إفحامه وفضحه والتشهير به، وهنا يبيّن نوح u هذا الحرص لقومه حين قال لهم ابتداءً [إني لكم نذير مبين][٣]، وفي موضع آخر يصرّح لهم بخوفه عليهم ورحمته بهم [إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم][٤] .

٧- اختيار الوقت المناسب : وهو عامل مهم لنجاح الحوار وتحقيق ثمرته، فليس كل وقت يصلح فيه العرض والنقاش، إذ تطرأ على الإنسان ظروف نفسية أو اجتماعية أو صحية أو نحوها تحول دون استيعابه أو تؤثر على فكره وعقله ومزاجه، وكما قيل :(لكل مقام مقالاً) .

فلابد من تقدير الظروف المحيطة واختيار الفرصة المناسبة لفتح الحوار والنقاش، ولعل هذا ما فعله نبي الله نوح u حين نوّع أوقات عرض دعوته وبيان رسالته [قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً][٥] .

---

(١) نوح: ٨-٩ .
(٢) نوح: ٢٢-٢٣ .
(٣) نوح: ٢ .
(٤) الأعراف: ٥٩ .
(٥) نوح: ٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذه بعض الضوابط التي روعيت في مواقف الحوار في هذه السورة، ولا شك أن هناك ضوابط أخرى ظهرت في حوار نوح u المفصل في سور أخرى من القرآن الكريم .

سابعاً: الدروس المستفادة من الحوار في سورة نوح :

هذه السورة قصيرة في عدد آياتها، عظيمة في دروسها وعبراتها، ذلك أنها تعرض خلاصة تجربة دعوية، ربما تكون الأطول عمراً في تاريخ البشرية، والفوائد من قصة نوح u كثيرة جداً، ولذلك فسأقتصر على ماله علاقة بالحوار في هذه السورة الكريمة :

١) تقرير مصدر الرسالة والتكليف : ذلك أن الله جل جلاله الذي خلق الموجودات، وبرأ الكائنات، وذرأ المخلوقات، فكان منها الإنسان، وشاء الله سبحانه أن يكرّم البشر ويخصّهم بمميزات، ويفضلهم على سائر المخلوقات :[ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً][١] فأكرمهم بالعقل، وسخر لهم سائر الخلق، وكان أعظم إكرام لهم أن أرسل إليهم الرسل وأنزل عليهم الكتب، ليعبدوه ويوحدوه :[وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون][٢]، وهذا ما وضحه أول حوار في السورة حيث كان الإخبار من الله تعالى بإرسال نوح إلى قومه ثم الأمر من الله الجليل لنوح وتكليفه

(١) الإسراء : ٧٠ .
(٢) الذاريات : ٥٦ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بالنذارة :[إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم][١].

٢) تحديد الركائز الأساسية للدعوة إلى الله: وتلخصت في الأصول التي بدأ بها نوح دعوته [أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون][٢] قال قتادة :(أرسل الله المرسلين بأن يعبد الله وحده، وأن تتقى محارمه، وأن يطاع أمره)[٣]، فهذه هي مهمة الرسل الأولى، وهي الخطوط العريضة للديانة السماوية، فعبادة الله وحده منهج كامل للحياة، وتقوى الله هي الضمانة الحقيقية للاستقامة على ذلك المنهج، وطاعة الرسول هي الوسيلة للاستقامة على الطريق[٤] .

٣) رحمة الله تعالى بخلقه، ورعايته لبني الإنسان حيث أرسل إليهم الرسل تترى، رغم عناد البشر وإعراضهم، وصدهم عن الحق وضلالهم، بل وكيدهم بالمؤمنين ومكرهم، لكنها سنة الله تعالى في التدافع بين الحق والباطل، والخير والشر، فكما أن للحق دعاته وأنصاره فللباطل سدنته وأعوانه ولكن بعد ذلك كله، فإن من تمام رحمة الله بعباده أن جعل العاقبة للمتقين، والنصر للمؤمنين، قال تعالى :[وكان حقاً علينا نصر المؤمنين][٥] .

---

(١) نوح: ١ .
(٢) نوح: ٣ .
(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤٦ .
(٤) انظر: الظلال ٦/ ٣٧١١ .
(٥) الروم: ٤٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤) بيان آثار الطاعة والاستقامة على دين الله، وتوضيح العلاقة بين اللجوء إلى الله والاستغفار من جهة وبين سعة الرزق ورغد العيش، وهي حقيقة ثابتة، أكدها نوح u في حواراته [فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ¥ يرسل السماء عليكم مدراراً ¥ ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً][١]، وهذا ما قرره القرآن في مواضع عدة كما قال تعالى :[ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ...] الآية[٢] .

٥) الابتلاء سنة جارية : لقد اقتضت حكمة الله تعالى وسنته في رسله وأتباعهم بأن يدالوا مرة ويدال عليهم أخرى، لكن تكون لهم العاقبة[٣]، فلابد أن يدرك أهل الحق أن الطريق طويل، ومحفوف بالمحن والابتلاءات، والشدائد والعقبات، وإذا كان أحد من البشر يستحق أن يُنصر ابتداء بأمر خارق دون عناء أو تعب، فأنبياء الله ورسله هم أولى الناس بذلك، لكنهم مع ذلك شملتهم سنة الله العامة في الابتلاء والتمحيص، ونبي الله نوح u ابتلي بأنواع من الابتلاءات منها ما ذكر في هذه السورة من عناد قومه وإصرارهم حتى أنهم فرّوا منه فراراً، وسدّوا آذانهم بأصابعهم حتى لا يسمعوه، وغطوا وجوههم بثيابهم حتى لا يروه، ومكروا به مكراً عظيماً، وهناك ابتلاءات أخرى جاءت في غير

---

(١) نوح: ١٠-١٢ .
(٢) الأعراف: ٩٦ .
(٣) انظر زاد المعاد: ٣/ ٢١٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذه السورة كاتهامه بالجنون والضلالة وتهديده بالرجم، وكفر ابنه وامرأته .

وإذا كان الأمر كذلك فلابد من الصبر والثبات، والثقة بالله وعدم القنوط أو اليأس، والمضي في الطريق مهما أظلم أو طال، والاستمرار في البذل والعطاء حتى آخر لحظة من الحياة، قال تعالى :[فاصبر إن العاقبة للمتقين][١] وقال النبي e :(واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً)[٢] .

٦) الحكمة في الدعوة إلى الله عز وجل منهج أصيل وسبيل قويم قال تعالى :[ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن][٣]، ومن الحكمة تنوع أساليب عرض الحق، وتحيّن الفرص المناسبة وتغيير الأوقات وتعدد الوسائل، فلعل الذي لم يستجب اليوم أن يستجيب غداً، ولعل من لم ينفع معه أسلوب، تؤثر فيه وسيلة أخرى، وهكذا ينبغي أن يقدّر الداعية الموقف الذي يواجهه، ليختار له أحسن مقال وأفضل وسيلة وأنسب وقت، إذ الغاية هي كسب القلوب لا كسب المواقف، والحرص ينبغي أن يكون على هداية الناس وليس تبكيتهم وإحراجهم والانتصار عليهم، ولنا أن نتأمل في قول نوح u] ربّ إني

---

(١) هود: ٤٩ .

(٢) أخرجه أحمد: ١/ ٣٠٧ .

(٣) النحل: ١٢٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

دعوت قومي ليلاً ونهاراً] وقوله :[ثم إني دعوتهم جهاراً ¥ ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً][١] .

٧) عناية الله تعالى ورعايته للمؤمنين[٢]، حيث أنعم عليهم بالهداية لدينه واتباع رسله والاستجابة لأمره، ثم أكرمهم بالثبات على ذلك رغم المحن والعقبات، ثم يظفروا بإحدى الحسنيين، ففي نهاية قصة نوح u ومن معه من المؤمنين، حصل إهلاك جميع أهل الأرض الكافرين استجابة لدعاء نوح :[ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً][٣]، وإنجاء القلة المؤمنة من ذلك الهلاك الشامل في ذلك الحين .

٨) الإيمان باليوم الآخر ركن أساس في هذا الدين، لأن مسيرة الإنسان الحقيقية تبدأ بعد موته، والحياة في هذه الدنيا معبر إلى الحياة الحقيقية [وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون][٤]، ولقد أخذ هذا الموضوع حيزاً كبيراً من آيات القرآن الكريم لعلاقته بالإيمان بالله تعالى وتصديق رسله، ولأنها قضية كانت محل إنكار واعتراض واستغراب [وقالوا أإذا كنا عظاماً ورفاتاً أإنا لمبعوثون خلقاً جديداً][٥] .

ولا شك أن منهج الإنسان في هذه الحياة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإيمانه بالبعث والحساب، والجزاء والعقاب الذي ينتظره في الدار الآخرة عند

---

(١) نوح: ٥ ، ٨-٩ .
(٢) انظر الظلال: ٦/ ٣٧٠٧ .
(٣) نوح: ٢٦ .
(٤) العنكبوت: ٦٤ .
(٥) الإسراء: ٤٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الوقوف بين يدي الله، إذ لو اعتقد إنسان أن الدنيا هي نهاية المطاف، لحرص على أن يستمتع فيها بكل أنواع المتاع، دون مبالاة بحلال أو حرام، فما الذي يردعه عن الظلم والبغي والغش والكذب والفسق والفجور، وما البهيمية الأخلاقية التي تعيشها الحضارة المعاصرة اليوم إلاّ نتيجة ضعف أو عدم الإيمان بهذا الأصل العظيم، ومن هنا كانت هذه القصة محوراً أساساً في دعوة الأنبياء والرسل[١]، ومنهم نبي الله نوح u [والله أنبتكم من الأرض نباتاً ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً][٢] .

٩) اللجوء إلى الله عز وجل والاستعانة به والتوكل عليه، أهم زاد ينبغي أن يحمله أهل الحق، فهو الركن الشديد، وبه المعتصم وإليه الملتجأ، وما لم تتعلق القلوب بربها، وتستمد العون من خالقها، فقد تضعف وتفتر أمام ركام الجاهلية الهائل، وإغراءاتها أو تهديداتها، فأهم عوامل الثبات هي العلم بالله تعالى ومعرفة أسمائه وصفاته ومن ثم العمل بها، والتعامل معه سبحانه بمقتضاها، فهو سبحانه (نعم الوكيل) و (نعم النصير) ، وهو العليم الحكيم واللطيف الخبير، والقوي العزيز، فمن تعرف على هذه الصفات الجليلة هل سيلجأ إلى غيره ؟ أو سيأوي إلى سواه ؟

وهذا الأصل العظيم عمل به الأنبياء والمرسلون، فها هو نبي الله نوح u يلجأ إلى ربه مرات ومرات ، يناديه ويناجيه ويشكو إليه ويدعوه

---

(١) انظر: دعوة الرسل ص٥٣٤ .

(٢) نوح: ١٧-١٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويتوكل عليه [رب إني دعوت قومي ...] [ربّ إنهم عصوني ...] [رب اغفر لي ولوالدي ...] (١) .

وقال في موقف آخر :[فعلى الله توكلت](٢)، وقال الله عنه في آية أخرى [ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون](٣) .

١٠) وحدة الدين الرباني وارتباط المؤمنين ببعضهم على مر العصور والدهور، فمصدر دينهم واحد، وعقيدتهم مشتركة، وأصولهم متفقة، وهذا سر عجيب في هذه العقيدة التي تربط بين أصحابها برباط الحب والوثيق، والشوق العميق، على تباعد الزمان والمكان(٤)، ومن هنا كان دعاء نوح u لجميع المؤمنين والمؤمنات [رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات](٥) قال البغوي :(هذا عام في كل من آمن بالله وصدّق الرسل)(٦) . وقال ابن عطية :[وقوله [للمؤمنين والمؤمنات] تعميم بالدعاء لمؤمني كل أمة، وقال بعض العلماء : إن الذي استجاب لنوح u فأغرق بدعوته أهل الأرض الكفار لجدير أن يستجيب له فيرحم بدعوته المؤمنين](٧) .

---

(١) نوح: ٥ ، ٢١ ، ٢٨ .
(٢) يونس: ٧١ .
(٣) الصافات : ٧٥ .
(٤) انظر: الظلال ٦/ ٣٧١٧ .
(٥) نوح: ٢٨ .
(٦) تفسير البغوي : ٨/ ٢٣٤ .
(٧) المحرر الوجيز : ٥/ ٣٧٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قوال ابن كثير :[وقوله تعالى [وللمؤمنين والمؤمنات] دعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات، وذلك يعم الأحياء منهم والأموات، ولهذا يستحب مثل هذا الدعاء اقتداء بنوح u] أهـ[١] .

ثامناً : الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات:

وبعد التأمل في الحوار القرآني في هذه السورة الكريمة، وتحليل آياتها، ومحاولة استنباط معالم الحوار منها، واستلهام الدروس والعبر أخلص إلى الآتي :

أولاً : أهم النتائج :

١- كثرة إيراد الحوار في القرآن وتعدد أمثلته وأنواعه .

٢- للحوار القرآني أهمية بالغة لما يحويه من الأصول والقواعد والأساليب والآداب وغيرها .

٣- تعدد مواقف الحوار في قصة نوح u مع قومه وكثرة مجادلته لهم حرصاً على هدايتهم، حتى أشار القرآن أو حكى قصته في (٢٨) سورة منه .

٤- اشتملت سورة "نوح" على أنواع متعددة من الحوارات، تميّز كل منها بخصائص ومسائل مختلفة عن بعضها .

٥- تعددت موضوعات الحوار في سورة نوح بحسب المواقف والأحوال، وبحسب المتحاورين أيضاً .

---

(١) ابن كثير : ٤/ ٤٢٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦- تنوعت أساليب الحوار في سورة نوح على الرغم من قصرها .

٧- الحوار القرآني في هذه السورة له ضوابطه وآدابه، وقواعده وسلوكياته، وهي ترسم منهجاً قرآنياً متكاملاً للمتحاورين .

٨- تضمن الحوار القرآني في هذه دروساً عديدة، وفوائد وعبراً كثيرة، ينبغي تأملها والوقوف عندها والعمل بها .

ثانياً: التوصيات :

١) أوصي طلبة العلم بالعناية بكتاب الله تعالى فهماً وتدبراً واستنباطاً من معينه، وعملاً بهداياته .

٢) أوصى المعنيين بالحوار أن يعنوا بالتأصيل الشرعي لهذا الموضوع، وأن يكون الحق رائدهم وقائدهم، وألاّ يتنازلوا عن مبادئهم تحت ضغط الواقع وفي مواجهة الاتهامات والتحديات .

٣) أوصي الجامعات في عالمنا الإسلامي بنشر ثقافة الحوار وتطبيقه عملياً وعدم الاكتفاء بالتنظير له والحديث عنه .

هذا والله أعلم ، وصلى الله على نبيّنا محمد وآله وصحبه وسلّم ...

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المراجع والمصادر

- الإتقان في علوم القرآن : جلالين الدين السيوطي / ط الثالثة ١٣٧١هـ / مكتبة البابي – مصر .

- أساليب التعلم والتعليم في الإسلام : إحسان خليل الآغا / ط الأولى ، ١٤٠٦هـ.

- أصول التربية الإسلامية : عبدالرحمن النحلاوي / ط الأولى – بيروت ، دار الفكر المعاصر .

- أصول الحوار : الندوة العالمية للشباب / ط الثالثة ١٤٠٨هـ / الرياض .

- أضواء البيان : محمد الأمين الشنقيطي / عالم الكتب – بيروت .

- التفسير الصحيح : حكمت بشير ياسين / ط الأولى ١٤٢٠هـ / دار المآثر للنشر والتوزيع .

- "تفسير القرآن العظيم" : ابن كثير : إسماعيل ، الدمشقي / "تفسير القرآن العظيم" / دار إحياء الكتب العلمية / فيصل البابي الحلبي .

- تفسير الجلالين : جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي / دار المعرفة – بيروت .

- تيسير الكريم المنان : عبدالرحمن بن ناصر السعدي / مطبعة المدني – جدة .

- جامع البيان في تأويل القرآن : الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ، دار الكتب العلمية ، ط الأولى ١٤١٢هـ .

- الجامع لأحكام القرآن : محمد بن أحمد القرطبي ، دار الكتب العلمية/ ط الأولى ١٤٠٨هـ .

- الحوار آدابه وضوابطه : د/ يحيى بن محمد زمزمي / دار التربية والتراث / ط الأولى ١٤١٤هـ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- دعوة الرسل عليهم السلام : أحمد أحمد غلوش / مؤسسة الرسـالة / ط. الأولى ١٤٢٣هـ .

- رياض الصالحين / أبو زكريا يحيى بن شرف النووي / ط الثالثة ١٤١٣هـ / مكتب المعارف – الرياض .

- زاد المسير : عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي / ط الثالثة ١٤٠٤هـ / المكتب الإسلامي – بيروت .

- زاد المعاد : محمد بن أبي بكر ابن القيم ، ط الثانية ١٤٠١هـ .

- زبدة التفسير من فتح القـدير : محمـد سـليمان الأشـقر / ط الثانيـة ١٤٠٨هـ .

- سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث / دار الجيل / ط ١٤٠٨هـ .

- سنن ابن ماجة : أبو عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه / دار الفكر للطباعة والنشر .

- سنن الترمذي : محمد بن عيسى / ط الثانية ١٣٩٧هـ / مكتبة مصطفى البابي – مصر .

- الصحاح : إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبـد الغفـور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط الثالثة ١٤٠٤هـ .

- صحيح البخاري : البخاري / دار المعرفة - بيروت .

- صحيح مسلم : أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم ، دار الفكر للطباعـة ، بيروت .

- ضوابط المعرفة : عبدالرحمن حبنكة الميداني ، ط الأولى - دمشق / دار القلم ١٣٩٥هـ .

- فتح القدير : محمد بن علي الشوكاني / ١٤٠٣هـ / دار الفكر للطباعة – بيروت .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- في ظلال القرآن : سيد قطب ، دار الشرق ، ط الحادية عشر ١٤٠٥هـ .

- القاموس المحيط : مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي / المؤسسة العربية للطباعة والنشر – بيروت .

- كيف نحاور الآخرين : د/ تيسير محجوب الفتياني / بيت الأفكار الدولية .

- لسان العرب : ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد / دار صادر – بيروت .

- المحرر الوجيز : ابن عطية : عبدالحق بن غالب ، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي ، دار الكتب العلمية ، ط الأولى ١٤١٣هـ .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل : ط الرابعة / المكتب الإسلامي – بيروت .

- معالم التنزيل : البغوي : أبو محمد الحسين بن مسعود - دار طيبة - الرياض ط الرابعة ١٤١٧هـ .

- المعجم المفهرس لمواضيع القرآن الكريم : محمد نايف معروف / دار النفائس/ ط.الأولى ١٤٢٠هـ .

- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي : الاتحاد الأممي للمجامع العلمية / ط ١٩٧٧م/ مطبعة بريل – مدينة ليدز .

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن : محمد فؤاد عبدالباقي دار الحديث .

- مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الأصفهاني ، دار القلم ، دمشق ، ط الثانية ١٤١٨هـ-١٩٩٧هـ .

- مناهج الجدل : زاهر بن عواض الألمعي / ط الثالثة ١٤٠٤هـ/ مطابع الفرزدق – الرياض .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ٢

المقدمة ٥

أولاً : الحوار : مفهومه وأهميته : ٧

ثانياً : حوار نوح u في القرآن الكريم : ١٠

ثالثاً : أنواع الحوار في سورة نوح : ١٤

رابعاً : موضوعات الحوار في سورة نوح : ١٨

خامساً : أساليب الحوار في سورة نوح : ٢٣

سادساً : ضوابط الحوار في سورة نوح : ٢٧

سابعاً : الدروس المستفادة من الحوار في سورة نوح : ٣٢

ثامناً : الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات : ٣٩

المصادر والمراجع : ٤١

فهرس الموضوعات : ٤٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com